حرف السين المهملة

(١٨١)

(أبو السّعود أفندي الإمام الكبير عالم الروم)[١]

برع في جميع الفنون، وفاق الأقران. ومولده سنة تسعمائة[٢] وأخذ عن أكابر علمائها ودرس بمدارسها وصار قاضياً بمدينة بروسا، ثم صار قاضياً للعسكر، ثم صار مفتياً بقسطنطينية. وعيّن له السلطان كل يوم مائتين وخمسين درهماً. وله تصانيف منها التفسير المشهور عند الناس بأبي السعود في مجلدين ضخمين سمّاه (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، وهو من أجل التفاسير وأحسنها وأكثرها تحقيقاً وتدقيقاً، وأهداه للسلطان سليمان خان، فأنعم عليه بنعم عظيمة، وزاد في معلومه اليومي زيادةً واسعةً. وكان قد تناهت عظمته في الممالك الرومية، وصار المرجع في جميع ما يتعلق بالعلم. (ومات) في سنة ٩٨٢ اثنتين وثمانين وتسعمائة.

(١٨٢)

(سُعودُ بن عبد العزيز بن مُحمَّد بن سُعود)[٣]

ولد تقريباً سنة ١١٦٠ ستين ومائة وألف أو قبلها بقليل[٤] أو بعدها بقليل في وطنه، ووطن أهله القرية المعروفة بالدرعية من البلاد النجدية. وكان قائد جيوش أبيه عبد العزيز. وكان جدّه مُحمَّد شيخاً لقريته التي هو فيها فوصل إليه الشيخ العلَّامة مُحمَّد بن عبد الوهاب الداعي إلى التوحيد المنكر على المعتقدين في الأموات، فأجابه وقام بنصره وما زال يجاهد من يخالفه. وكانت تلك البلاد قد غلبت عليها أمور الجاهلية، وصار الإسلام فيها غريباً. ثم مات مُحمَّد بن سُعود، وقد دخل في الدين

(١) ترجمته في: شذرات الذهب: ٨/ ٣٩٨؛ الأعلام: ٧/ ٥٩؛ معجم المؤلفين: ١١/ ٣٠١؛ كشف الظنون: ٦٥، ٢٤٧، ١٩١٠.

(٢) في الأعلام، ومعجم المؤلفين: سنة ٨٩٨هـ/ ١٤٩٣م.

(٣) ترجمته في: الأعلام: ٣/ ٩٠.

(٤) في الأعلام: سنة ١١٦٣هـ/ ١٧٥٠م.

بعض البلاد النجدية. وقام ولده عبد العزيز مقامه فافتتح جميع الديار النجدية والبلاد العارضية والحسا والقطيف، وجاوزها إلى فتح كثير من البلاد الحجازية، ثم استولى على الطائف ومكة والمدينة وغالب جزيرة العرب. وغالب هذه الفتوح على يد ولده سعود. ثم قام بعده ولده سُعود فتكاثرت جنوده واتسعت فتوحه ووصلت جنوده إلى اليمن فافتتحوا بلاد أبي عريش وما يتصل بها، ثم تابعهم الشريف حَمُّود بن مُحمَّد شَريف أبي عريش وقد تقدمت ترجمته، وأمدّوه بالجنود، ففتح البلاد التهامية كاللحية والحديدة وبيت الفقيه وزبيد وما يتصل بهذه البلاد. وما زال الوافدون من سُعود يفدون إلينا إلى صنعاء إلى حضرة الإمام المنصور، وإلى حضرة ولده الإمام المُتوكّل بمكاتيب إليهما بالدعوة إلى التوحيد وهدم القبور المشيدة والقباب المرتفعة. ويكتب إليّ أيضاً مع ما يصل من الكتب إلى الإماميين. ثم وقع الهدم للقباب والقبور المشيدة في صنعاء وفي كثير من الأمكنة المجاورة لها، وفي جهة ذمار وما يتصل بها. ثم خرج باشا مصر إلى مكة بعد إرساله بجنود افتتحوا مكة والمدينة والطائف وغلبوا عليها وهو الآن في مكة، والحرب بينه وبين سعود مُستمرٌّ. و(مات) سُعود في هذه السنة ١٢٢٩ تسع وعشرين ومائتين وألف. وقام بالأمر ولده عبد اللَّه بن سُعود. وقد أفردت هذه الحوادث العظيمة بمصنف مستقل، وسيأتي في ترجمة الشريف غالب شريف مكة إشارة إلى طرف من هذه الحوادث.

(١٨٣)

(سَعيدُ بن عليّ القَرواني الشَّبامي ثم الصّنعاني)

الأديب الفائق في نظمه ونثره، المجيد في جميع ما يبديه من ذلك. كان من جملة ندماء الفقيه أحمد بن عليّ النهمي وزير الإمام المهدي العباس بن الحسين، وبسببه اتصل بالإمام وجعل بنظره صدقات القاصدين لحضرته، فسلك في ذلك مسلكاً مشكوراً. ونظمه كلُّه غرر، ولكنه كان لا يعتني بجمعه، ومنه من قصيدة: [من الكامل]

في خَدِّها زهرُ المَحاسِن يانعٌ ... وَبثَغْرها دُرٌّ جَرَى جِرْيالا[١]

والخَصْرُ منها كالنَّسيمِ رَشاقةً ... مُتحمِّلٌ مِنْ رِدْفها أثقالا[٢]

ومنها في المديح:

من فتيةٍ غَرسوا الجميلَ أجنَّةً ... وجَنَوْا ثِمارَ المَكْرُماتِ رِجَالا[٣]

(١) يانعٌ: ناضج، واليانعُ: الأحمر من كلّ شيء. الجريال: صبغٌ أحمر، ولعله أراد الخمر.
(٢) الرشاقة: الحُسن واللطف، يقال: رَشُقَ رشاقةً: حَسُنَ ولَطُفَ. الرِّدف: العَجُز أو الكَفَل.
(٣) الأجنة: جمع الجنين، وهو الطفل قبل أن يُولد.